القصة العربية القصيرة:

يمكن تعريف القصة القصيرة بانها: جنس سردي وجيز، يتميز بتقلص عدد الشخصيات والاحداث وضمور سعة المكان، وامتداد الزمان٠ فيكون لها نتيجة لذلك، مركز اهتمام وحيد٠ وتاتي النهاية، في الغالب غير منتظرة٠

نشأة القصة العربية القصيرة:

بعيدا عن انتشار التعليم، تعد الصحافة من العوامل الأساسية التي ساهمت في صنع جمهور جديد من القراء، لان القراءة من غير وجود الطباعة تصبح نشاطا متخصصا ومحدودا في عدد قليل من المخطوطات٠ وقد ارتبطت الطباعة بالصحافة، واستمر تطورهما خلال القرن التاسع عشر٠ حيث كانت تصدر في نهاية القرن التاسع عشر في مصر اكثر من ٣٠٠صحيفة، وفي فلسطين اكثر من ٩٠ صحيفة٠ وفي العراق اكثر من ٧٠ صحيفة٠

وقد شهد عصر الخديوي إسماعيل ، في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ترجمة القصة الأدبية، مما جعل القارئ يعتاد على تقاليد الكتابة السردية، فضلا عن تهيئة الأرضية المناسبة لكتاب المستقبل ٠ وليس من المستغرب ان يضطلع العديد من المترجمين في تلك الفترة المبكرة بدور رائد في تطوير العديد من الاشكال السردية٠

لقد حفزت شهرة الاعمال القصصية المترجمة العديد من الكتاب الرواد في ذلك العصر لكتابة القصة٠ وفي العقدين الأخيرين من القرن التاسع عشر، نجد ان النمو المضطرد في اعداد القراء وشعبية الخطاب السردي في شكلة التقليدي والحديث المترجم فقد مهد الطريق لنهضة القصة٠ والاهم من ذلك ان نمو الإحساس بالفردية والتطور الواضح للاحساس القومي -نتيجة وجود الاستعمار الأوربي في المنطقة والمقاومة الوطنية التي حدثت- قد أديا الى تغيير التجربة الإنسانية، وبشكل اكبر أهمية استقبال الفرد لها كما أديا الى

نشوء اشكال مبكرة غير مكتملة من السرد القصير، انتجت شكلا جديدا من التعبير نجح في تطوير الاعمال المبكرة في هذا الفن٠ وقد كان مؤلفوا هذه الاعمال على وعي بالحاجة الى سرد قصص الحياة اليومية٠

ان أولوية الدافع الى كتابة القصة بعيدا عن تصور الشكل المناسب للتعبير، يؤكد ان الرواد الأوائل لم يدركوا الطبيعة المتغيرة لكتابة القصة، وارتباطها بتغيير المصطلح، ذلك ان مصطلح (القصة القصيرة) في اللغة العربية لم يتبلور الا في عشرينيات القرن العشرين٠

ان تطور القصة العربية القصيرة منذ بداية نشأتها الأولى المتمثلة فيما نشر في بداية مجلة الجنان سنة ١٨٧٠، ونموها بعد عدة سنوات من خلال اعمال عبد الله النديم وصولا الى مرحلة النضج من طباعة قصة(حديث القرية) لمحمود طاهر لاشين سنة ١٩٢٩، لقد استغرق نصف قرن من الجهد المتواصل وهذه العملية حدثت في الجزء المتطور ثقافيا من العالم العربي بمشاركة مجموعتين من الكتاب احدهما رغبت ان تعبر عن التجارب الجديدة والتغيرات الناتجة عن التحول الاجتماعي الثقافي، وظهر ذلك في اعمال عبد الله النديم وتمثل بتجديد شكل المقامة وتوسيع نطاقها٠ اما المجموعة الثانية فحاولت ان تحقق النتيجة نفسها لكن من خلال الشكل الهجين الذي اطلق علية شكري عياد (المقالة القصصية) ينحدر هذا الشكل بشكل مباشر من الاحداث القصصية التي كتبها عبد الله النديم فضلا عن ذلك، هناك فريق ثالث -لكنه ثانوي اقتصر على العراق- جرب شكلا فريدا من المقالة القصصية وذلك باستخدام الرؤيا شكلا من اشكال التعبير القصصي٠

حين النظر الى المجموعة الأولى نجد ان الفترة شهدت طباعة الكثير من الاعمال التي استخدمت الشكل القديم للمقامة، كما هو الحال لدى عبد الله النديم ومحمد المويلحي ووالده إبراهيم المويلحي ومحمد لطفي جمعة٠ هذه المقامات الجديدة تختلف كليا في أهدافها ولغتها وشكلها عن المقامات التقليدية، وحتى عن تلك التي صدرت قبل سنوات على يد التقليديين أمثال أبو الثناء الالوسي(ت ١٨٤٥) في العراق وناصيف اليازجي واحمد فارس الشديقان في لبنان وعبد الله فكري (ت ١٨٣٤-١٨٩٠) في مصر٠ ان استعمال المقامة للتعبير عن التجارب الجديدة بشكل قصصي في تلك الفترة، كان بريادة عبد الله النديم٠ غير ان من تلوه من الكتاب أعطوا اهتماما اكبر للبناء المتكامل للكتاب، وللروابط بين المقامات المختلفة بداخله، اكثر من

اهتمامهم بالمقامة المستقلة، الى حد انهم يجعلون عملهم اقرب الى الرواية منه الى القصة القصيرة والمقامات الوحيدة التي اهتمت بتماسك كل مقامة على حدة، وبالتالي كانت اقرب الى شكل القصة القصيرة هي مقامات محمد لطفي جمعة ٠ وخلافا للاخرين الذين كتبوا كتابا واحدا على هذا الشكل نجد ان جمعة قد ابدى رغبة شديدة في الاستمرار في كتابة وتطوير الشكل الجديد عبر فترة طويلة وكشف عن درجة عالية من الوعي لما يقوم به٠

***مراحل تطور القصة العربية القصيرة:**

أولا: المرحلة الرومانسية

ثانيا: المرحلة الواقعية

ثالثا: مرحلة الحداثة